

تفسير السعدي

لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذِفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

وخص الله المشارق بالذكر، لدلالاتها على المغارب، أو لأنها مشارق النجوم التي

سيذكرها، فهذا قال: { إِنَّمَا زِينَتُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ

مَارِدٍ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى } ذكر الله في الكواكب هاتين الفائدتين

العظيمتين: إحداهما: كونها زينة للسماء، إذ لولاها، لكانت السماء جرما مظلما لا ضوء فيها،

ولكن زينها فيها لتستنير أرجاؤها، وتحسن صورتها، ويهتدى بها في ظلمات البر والبحر،

ويحصل فيها من المصالح ما يحصل والثانية: حراسة السماء عن كل شيطان مارد، يصل

بتمرده إلى استماع الملائكة، وهم الملائكة، فإذا استمعت قذفتها بالشهب الثواقب {

مِنْ كُلِّ جَانِبٍ } طردا لهم، وإبعادا عن استماع ما يقول الملائكة الأعلى.